جميع المعاصي من البكاء والندامة مع ان المعاصي واخرجي الغير لا تنفع
بالبكاء والندامة بل بردها والاستحلال منها ولذا رد المظالم والا
ستحلال من الخصوم ونحوهما داخل في الندامة كما لا يخفى وحاصل
معنى البيت بان امتلات عينه من المحرمات وشمي قلبه بمرض الغفلات
عليك باستخراج الدموع والبكاء لانه يذهب كل ما اكتسب من الهوى
كما قال الواصب العرفان تمحى السيئات وترفع الدرجات وكما في بعض
الاخبار المروية انه يوتى بعبد يوم القيامة وتشهد عليه اعضاؤه
بالزلة والعصيان فيستحق ان يدخل النيران فتطاير شعرة من جفن
عينه فتستاذن تلك الشعرة من الشهادة له فيقول الله عز وجل
تكلمي يا شعرة واحتجي عن عبدي فتشهد تلك الشعرة لذلك العبد بانه
قد بكى في الدنيا من خوف ربه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق
الله تعالى بشعرة وكما اشير في حجة الاسلام عن العينين المذكورتين
في قوله تعالى فيهما عينان نضاختان لم يقال عينان تجريان
لمن له اليوم عينان تجريان لان هذا مما فيه التعبير وروح البيان
ثم اعلم ان من خواص هذا البيت انه لو عسر عليك في وقت الغفلة بحل
ومن يسد ولم يبكي له كشبه ما قرا هذا البيت ثلث ماية وتسع عشر
فانه يكشف عليك باذن الله تعالى

وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم

لما امر بدفع النفس في هواها وبلوغ الهوى في المحرمات ... ان تكون
النفس بغير طاعة شرع في بيان المخالفة اللازمة لها فقال وخالف
الواو عاطفة من قبيل عطف الانشاء على الانشاء وخالف امر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من المخالفة وأتى صيغة المخالفة للمبالغة والنفس بالنصب مفعول
خالف والالف واللام فيها للعهد اي النفس الامارة الكائنة والشيطان
بالنصب عطف على النفس واشار من الحروف العاطفة الواو ليدل
على اجتماعهما واشتراكهما في الامر بالشرور والفحشاء كما في قوله
تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقوله الشيطان يعدكم الفقر ويأ
مركم بالفحشاء فان قلنا فعلى هذا يكون عطف الشيطان على النفس
مشعرا بان الامر بمخالفة النفس مقدم على الامر بمخالفة الشيطان
لانهما ثم يكونان متحدان في الامر بالسوء فلا امر بالمخالفة لاحدهما
ام بالمخالفة للاخر فلا فرق بينهما قلت الاولى بينهما فرق لان النفس
لو امرت بمعصية تكون مصرة عليها حتى لو فعل معصية اخرى غير
ما امرت النفس لا تسكن الا بفعل المعصية التي امرت بها لان النفس
فيها نفسانية بخلاف الشيطان ثم ان الشيطان اما فعلان على ان
تكون نونه اصلية وشطن اذا بعد لبعده عن الخير والرحمة او فعلان
على ان تكون نونه زائدة من شاط اذا هلك او اراد الاسم في الشيء
لشدة سيره في باطن الادمي او في اضلال الادمي او اراد احترق
لكونه اصله نارا او لكونه اولى نارا فعلى هذا يجوز صرفه وعدم صرفه
اذا جعل علما مثال الجمع الشياطين ابليس وجنوده والمراد الجنس
وقيل معنى تعميم الخارج جنس المردة من الشياطين ثم اختلف في
الشيطان والجن مثلا هما موجودان او معدومان والاصح هو الاول
فعلى الاول اختلف ايضا هل هما مجردان اولا واكثر المتكلمين
على الثاني فعلى الثاني اختلف ايضا بانهما هل هما متكلفان بمعنى

Copyright © King Saud University